مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 17

الإثنين: 2/ 3/ 1445 هـ – 18/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	سؤال : بِخُصوصِ مكان استشهاد الإمام الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يظهرُ لنا جُغرافيّاً غيرُ ما ذُكِرَ في الروايات الشريفة. تتمت الحديث في الجانب الوجداني	2
2	خامسا: التُربةُ الَّتي تُؤخَذُ مِن القَبر الشريف	2
3	أُخاطبُ شبابنا الَّذينَ لم يُثقَّفوا ثقافةً حُسينيَّةً أصيلة؛ (رائحةُ التُّفّاح الجِنانيّ)	2
4	العلاقة بين الرمز الفاطمي و تفاحة الخلد ورائح القبر الحسيني وعلامة على الموالي المخلص	4
5	سؤال : الرِّسالةُ الَّتي بينَ يدَي تعليقٌ لأحدِ مُتابعي برامجي من السُنَّةِ وقد نقلَهُ لِي أحدُ الأُخوة، وكانَ راغباً في أن أرُدَّ أن أُجيبَ على هذا التعليق	4
6	لِماذا أرادَ النَّبيُّ أن يكتُبَ الكِتابَ العاصِم؟	5
7	السؤالُ؛ هل كَتَبَهُ لهذهِ الأُمَّةِ؟	5
8	كُن مُنصِفاً يا أيُّها السُنّي يا مَن تسمعُ حديثي كيفَ تفهمونَ رزيَّة الخَميس في أيِّ زاويةٍ تُوضَع؟!	6
9	إذا كانت الفِكرةُ كاملةً كما يقولُ صاحبُ التعليق إذاً لِماذا الحاجةُ إلى الاجتهاد	6
10	وماذا نقرأ عن الظَّنونِ في كتاب الله؟	6
11	اجتهاد نبي الله نوح ونتائجه العكسية حيث اخذ النص وطبقه على ابنه	7
12	دائما هُناكَ جهةٌ تستطيعُ أن تستنبطَ الحقائقَ كما هي وهي العالمة بتأويل الكتاب	8
13	هل بَيَّنَ لَنا رَسُولُ اللهِ كُلَّ شيء؟ في أيِّ مكان؟	9
14	مُحَمَّدٌ هو الَّذي يُفَسِّرُ القرآن بحسَبِ القُرآنِ نفسهِ ولابُدَّ أن يكونَ من بعدهِ مَن هُو في نفسِ مستواه	10
15	هل الشيعة اوقعوا الله في بلبلة بحسب كلام السني؟	11
16	سؤال : رسالةٌ من أخ عزيزٍ من العِراق حول ايات تتعلق بالرسول	11
17	الآيةُ بحسب اللُّغةِ بحسبِ الظهور العرفي	12
18	المنهج العرفي العمري السقيفي	13
19	منهج العترة الطاهرة صلواتُ اللهِ عليها و سُنَّةُ الإمهال	13
20	أفق اياك اعني إيَّاكِ أعني واسمَعي يا جَارَة	13
21	أفقٌ آخر هُناكَ في القرآنِ ما يُمكِنُ أن أصَفِهُ؛ "بأسلوبِ المطايبة"، حديثُ المحبوب وحديثُ الحبيب	14
22	مستوىً من مُستويات القُرآنِ يتجدَّدُ في كُلِّ زمانٍ	15

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَىٰ مِصْبَاحِ الْهُدَىٰ وَسَفِيْنَةِ النَّجَاة..

سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..

سَلامٌ عَلَىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد الحُجَّةِ بنِ الحَسَن ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُه..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

سَلامٌ عليكُم..

سؤال : بِخُصوصِ مكان استشهاد الإمام الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يظهرُ لنا جُغرافيّاً غيرُ ما ذُكِرَ في الروايات الشريفة. تتمت الحديث في الجانب الوجداني:

خامسا

التُربةُ الَّتي تُؤخَذُ مِن القَبر الشريف

❖ وفي يومِ عاشوراء تتلَّونُ باللون الأحمر، حدثَ هذا في ماضي الأيَّام وحدثَ هذا في أيَّامِنا وسيحدثُ في قادِمِها، بالنسبةِ لي لقد رأيتُ هذا الأمرَ مرَّتين:

- وحقِّ الزَّهراء رأيتُ تُرابَ القَبر الحُسينيّ يتحوَّلُ إلى اللَّون الأحمر من لون الترابِ إلى اللَّون الأحمر، واقعةٌ حدثت في مدينةِ قُم حِكايةٌ لها تفصيلٌ لا أُريدُ أن أخوضَ فيها لكنَّني رأيتُ الترابَ يتحوَّلُ من لونِ الترابِ إلى اللَّون الأحمر بعيني هاتين هذهِ المرَّةُ الأولى، حدثَ هذا في بداية الثمانينات حينما كُنتُ في مدينةِ قُم المقدَّسة.
- المرَّةُ الثانية مثلما رَأيتُم أنتُم رأيتُ أنا وبالبثِّ المباشر مِن متحفِ العتبةِ الحُسينيَّة سنة (2012)، كُنتُ هُنا في بيتي في مدينةِ لندن، كُنتُ أُتابعُ ما يجري وبالبثِّ المباشر كانوا ينقُلونَ للنَّاس مِن متحفِ العتبةِ الحُسينيَّة تُرابَ القبرِ الحُسينيّ وهوَ يتحوَّلُ إلى اللَّونِ الأحمر.

❖ هذهِ الحالةُ لا هي الأولى ولا هي الأخيرة سلسلةٌ متواصلةٌ من هذهِ الوقائعِ والحقائقِ والأحداث، هذا هو القَبرُ، هُوَ القبرُ وهذا هو تُرابهُ، إنَّها حِكايةُ قارورةِ أُمِّ سَلَمة حينما جاءَ جبرائيلُ بالتراب الَّذي من نفس الموطنِ الَّذي سيُذبَحُ فيهِ الحُسين وسيُدفَنُ فيهِ الحُسين وكانت العلامةُ لمقتلهِ أن تفورَ تِلكَ القارورةُ دماً عبيطاً، وهذا هو الَّذي جرى في بيتِ أُمِّ سَلَمة في اللَّحظات الَّتي ذُبِحَ فيها أبو عبد الله على رمال الغاضريَّات. فهذا الترابُ ترابٌ أصيلٌ منقولٌ من قَبرٍ أصيلٍ وأعتقدُ أنَّ هذا يكفي يكفي على المستوى الوجداني.

أُخاطبُ شبابنا الَّذينَ لم يُثقَّفوا ثقافةً حُسينيَّةً أصيلة؛ (رائحةُ التُّفَّاح الجِنانيّ)

❖ لابُدَّ أن تعرِفوا أنَّ تُربة قبر الحُسينِ تتميَّزُ برائحةٍ مميَّزةٍ الَّذينَ شمّوها يعرِفونَها، وحقِّ الحُسينِ وأخِ الحُسينِ وأُمِّ الحُسينِ وأبي الحُسَينِ وجدِّ الحُسينِ لو وضعوها لِي بينَ ملايين من أنواع التراب فإنَّني سأُمَيِّزُ رائحتَها لأنَّني شمَمْتُها وأعرِفُها، وهذا ما هو بأمرٍ خاصٍّ بي،

❖ الشيعةُ الَّذينَ عَشِقوا الحُسين وشَمُّوا تُرابَ قبرهِ يعرِفُونَ رائحةَ تُرابِ قبره، تُربَةُ القَبرِ رائحتُها مُميَّزةٌ، لا أقولُ إنَّها رائحةُ الحُسَين، إنَّها رائحةُ تُراب الحُسين، ترابُ الحُسينِ رائحتهُ مُميَّزةٌ مُيَّزةٌ جِدَّاً إذا شككنا فيها فإنَّنا نُضيفُ إليها قليلاً من الماءِ تفوحُ رائحتُها، وطعمُها يختلفُ عن طعمِ سائر التراب،

❖ لابُدَّ أن تعرفوا فإنَّ الترابَ لهُ رائحة، ومِن أرضٍ إلى أرضٍ تختلفُ رائحةُ التراب، هل تعلمونَ أنَّ الخُيُولَ العربيَّة الأصيلة تُميِّزُ المواقِعَ من رائحةِ التراب،

- ❖ هل تعلمونَ أنَّ سُكَّانَ الباديةِ من الَّذينَ يعرفونَ فنَّ القيافةِ في الصحراء يُميِّزونَ المناطقَ من خِلالِ شمّهم لرائحة الرِّمال فيعرفونَ أنَّ الرائحة الفُلانيَّة تكونُ مُختصَّةً بالمكان الفُلاني، الترابُ لهُ طعمٌ ولهُ رائحةٌ، وطعمهُ يختلفُ ورائحتهُ تختلفُ باختلافِ المناطقِ والأراضي والبلدان،
- ❖ في زمنِ المتوكّلِ لعنةُ اللهِ عليه الخليفةِ العبَّاسي المأبون إنَّهُ أميرُ المؤمنين فلابُدَّ أن يكونَ مأبوناً، رواياتُنا وأحاديثنا هي الَّتي قالت، لأنَّ العُنوانَ هذا خاصٌّ بشخصٍ واحدٍ بعليٍّ بعليٍّ وعليٍّ فقط، على أيِّ حالٍ،
- ❖ المتوكّلُ حينما هدَمَ قَبرَ الحُسينِ وأجرى الماء حِكايةُ المتوكّلِ الطويلة والَّتي استمرَّت طِيلةَ فترةِ خِلافته وكانت المسالحُ تمنعُ الشيعةَ من زيارةِ المكان، لكنَّهُم كانوا يتجمَّعونَ وسطَ اللَّيل البَهيم حينما ينامُ أصحابُ المسالِح،
- ❖ "المسالِحُ"؛ هي نُقاط المراقبةِ والتفتيش من العسكريّينَ والجلاوزةِ العبَّاسيّين والَّذينَ كانوا ينتشرونَ في منطقةِ كربلاء من مختلفِ جهاتِها لكنَّ الشيعةَ كانوا يسيرونَ ليلاً ويتخفُّون، بعدَ مُنتصفِ اللَّيل بعدَ أن تنامَ تِلكَ المسالِح يتسلَّلُونَ أفراداً لزيارة الحُسين، ليسَ هُناكَ مِن علامةٍ كيفَ يعرَفونُ موضعَ القَبر؟
- ❖ كانوا يأخُذُونَ شيئاً مِن التراب يشمُّونَهُ، إذا كانت تُربةُ الحُسينِ من تُربةِ قبرهِ عندَكُم إذا لم تُخالِطها تُربةٌ أخرى فإنَّ رائحتَها تفوح، كانوا يأخُذون الترابَ يشمَونهُ حتَّى يصلوا إلى المكان الَّذي يشمَونَ منهُ الرائحة المميَّزة لتُرابِ قبرِ أبي عبد الله، هذهِ رائحةُ التراب.
- ❖ **أمَّا رائحةُ المكان هُناكَ رائحةٌ خاصَّةٌ النَّاسُ لا تشمُّها لِماذا؟**
  - لأنَّ النَّاسَ يطوفونَ حولَ الشُبَّاك العُلْوي، قبرُ الحُسين الحقيقي في السرداب، الشُبَّاك العُلْوي هذا فوقَ القَبر، في بِناءٍ فوقي هذا سطحُ البناء، القبرُ الحقيقيُّ على الأرض في السرداب في سرداب الحرَم الحُسينيّ،
  - ثُمَّ رائحةُ النَّاس والعُطور الَّتي يُعطَّرُ بها المكان، فرائحةُ الحرَم الحُسينيّ رائحةُ الضريحِ الحُسينيّ الأصيل لا تُشَمُّ إلَّا في أوقاتٍ مُعيَّنة إنَّها رائحةُ التُّفَّاح، لا أتحدَّثُ عن تُفَّاحٍ في أيَّامِنا هذهِ لا رائحةَ لَهُ، ولا أتحدَّثُ عن تُفَّاحٍ لَهُ رائحة، هذا عُنوانٌ، رائحتهُ رائحةُ التُّفَّاح الجِنانيّ،
  - موضوعُ الروائحِ والعُطُور تحدَّثت الرواياتُ عنه، فرائحةُ نبيِّنا رائحةُ الورد، رائحتهُ تشبَهُ رائحة الجُوري، الوردُ الَّذي نحنُ في ثقافتنا العراقيَّة نعرفهُ بالورد الجوري، وفي الثقافةِ الإيرانيَّة يُعرَف بالگل مُحمّديّ، هذهِ هي رائحةُ الورد، وإنَّما سُمِّي بالگل مُحمّديّ يعني الوردَ المُحَمَّدِيّ، فهذهِ الرائحةُ تشبَهُ رائحة نبيِّنا،
  - الصَّحابَةُ كانوا يشمُّونَ الرائحة في المكان الَّذي يمرُّ فيهِ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، رائحةُ إمامِ زماننا رائحةُ المِسْك، وأنا لا أتحدَّثُ عن مِسْكٍ نحنُ نعرِفُ رائحتهُ، لكنَّ الرواياتِ تستعملُ نفسَ المصطلحات،
  - إنَّهُ مِسْكٌ غريبٌ وورْدٌ غريبٌ كما أنَّ رائحة الملائكةِ رائحةُ المِسْك، ورائحةَ الزَّهراءِ رائحةُ الورد كرائحةِ أبيها، هُناكَ رائحةُ التُّفَّاح، رائحةُ الأنبياءِ رائحةُ السَّفرجل، هذهِ كلماتُهم، هذهِ أحاديثُهم ورواياتُهم الشريفة، هذا ما هو بكلامٍ من عِندي، لكنَّ المقامَ ليسَ مُنعقداً لهذا المطلب، إنَّما أردتُ أن أوضِّحَ لكم المقصود،

العلاقة بين الرمز الفاطمي و تفاحة الخلد ورائح القبر الحسيني وعلامة على الموالي المخلص:

❖ المنتخبُ لفخر الدين الطريحي المتوفى سنة (1085) للهجرة ، هذا المجلَّدُ الَّذي يشتملُ على الجزأين، طبعةُ انتشاراتِ الشريف الرضي، قُم المقدَّسة، في الصفحةِ (157)، إنَّهُ المجلسُ (8) من الجزء الأوَّل، وهذا هو البابُ (2): **عَن إمَامِنا السجَّادِ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه يقول:**

- **وَلَقَد زُرْتُ قَبْرَهُ** - قَبْرَ الحُسَين - **فَشَمَمْتُ مِنْهُ رَائِحَة التُّفَّاح تُفَوِّحُ مِن قَبْرِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيه –**
  - بنحوٍ واضح تُفَوِّحُ مِن قَبرِهِ - هذا يعودُ بِنا إلى تُفاحة الخُلْد، إنَّهُ الرَّمزُ لفَاطِمَةَ صلواتُ اللهِ عليها فإنَّنا نُخاطِبُها في زيارتِها وفي الصَّلاةِ عليها من أنَّها تُفاحةُ الفِردَوسِ والخُلْد إنَّها التُّفَّاحَةُ المُحَمَّديَّةُ الجِنانيَّةُ الْمَلَكُوتيَّة، رموزٌ تتواصل ودِينُنا أتحدَّثُ عن دِين العترةِ دِينُ الرُّموزِ والأسرار
- **فَمَن أَرَادَ ذَلِكَ مِن شِيعَتِنا** - أرادَ أن يَشُمَّ رائحةَ التُّفَّاح - **الصَّالِحِين الزَّائِرِيْنَ قَبرَ الحُسَيْن فَيَلْتَمِس ذَلِكَ فِي أَوْقَاتِ السَّحَر فإنَّهُ يَجِدُ رَائِحَة الْتُّفَّاحِ عِنْدَ قَبْرِ الحُسَيْن إِنْ كَانَ مُخْلِصاً مُوَالِياً صَادِقاً –**
  - هذهِ علامةٌ مِثلما زيارةُ الأربعين علامةٌ للمُؤمِن، رَائحةُ التُّفَّاحِ حِينما تُشَمّ مِن قَبرِ الحُسَين فإنَّها علامةٌ خاصَّةٌ يتنعَّمُ بِها هؤلاء الَّذينَ يصفُهُم إمامُنا السجَّادُ بأنَّهُم مُخلِصُونَ مُوالُونَ صادِقُون
  - الإمامُ يتحدَّثُ عن أيَّامهِ ففي وقت السَّحَر لا يُوجَدُ ناسٌ كثيرون ولا تُوجَدُ روائحُ وعُطُور، أنتَ وقَبرُ الحُسين ومِن هُنا فإنَّ القَبرَ يُفَوِّحُ رائحة التُّفَّاح، هذهِ رائحةٌ لا يشمُّها كُلُّ أحد، هذا أُنسٌ فيما بينَ قبرِ الحُسينِ وزائريه من المخلِصينَ الأوفياء.

هل عرفتُم مِن أنَّ منظُومة أهل البيت منظُومةٌ دقيقةٌ دقيقةٌ لا تُشابِهُها منظُومةٌ في كُلِّ مكانٍ في هذا العالم، نحنُ هكذا نعرفُهم، هكذا نتواصلُ معَهُم، أعتقدُ أنَّ الصورة صارت واضحةً وجليَّةً.

سَلَامٌ سَلامٌ سَلامٌ عَلَى الْخَدِّ الْتَّرِيْب.. يَا حُسَيْن..
سَلَامٌ سَلامٌ عَلَى الْشَّيْب الْخَضِيْب.. يَا حُسَيْن..
سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْبَدَن السَّلِيْب.. يَا حُسَيْن..

سَلامٌ سَلامٌ عَلَى الْثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيْب.. يَا حُسَيْن.. يَا حُسَيْن.. يَا حُسَيْن..

سؤال : الرسالةُ الَّتي بينَ يدَي تعليقٌ لأحدِ مُتابعي برامجي من السُنَّةِ وقد نقلَهُ لِي أحدُ الأُخوة،وكانَ راغباً في أن أَرُدَّ أن أُجيبَ على هذا التعليق،

❖ يُخاطِبُني: **مع كُلِّ ما تمتازُ بِهِ حضرَتُكم من مَلَكَةٍ وفِطنةٍ وذَكاء –**

- من عادتي أنَّني لا أقرأُ ما يُكتَبُ لِي في الرَّسائلِ أو في التعليقاتِ مِن مديحٍ، مادِحُ نفسهِ كذامِّها، لكنَّ الكلامَ هذا صاحِبُ التعليق يُفرِّغُ عليه، يُفَرِّغُ على هذا الكلام، لهذا السَّبب قرأتهُ –

❖ **كيفَ وصلَتَ لقناعةِ أنَّ اللهَ سُبحَانَهُ وتعالى يُمكنُ أن يُوجِدَ هذهِ البَلْبَلة –**

- هذا التعليق كانَ ردَّاً على حديثي وأنا أتحدَّثُ عن بيعةِ الغديرِ وعن أنَّ الإمامَ هُوَ أصلُ الأصولِ في الدِّين إلى غيرِ ذلك –

❖ **وما حاجةُ النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلى آلهِ وصَحبِهِ وسَلَّم إلى الموقع الَّذي تضعونَ فيهِ عليَّاً رضي اللَّهُ عنه في حالِ إتمامِ وخِتام الرِّسالاتِ مِنَ السَّماءِ بالإسلامِ والقُرآنِ كنهجِ حياة وأنماطِ عيش، إنَّكُم في هذا الحال تضعونَ الخالِقَ في حالةٍ مِن البَلْبَلة بِما أنَّ صِفاتهِ الكمالُ المطلَق ولا يُمكنُ أن يَجعلَ الفِكرةَ منقُوصَة.**

○ فالدِّينُ كاملٌ ولا نقصَ فيه، هذا هو الَّذي يُريدُ أن يقولَهُ صاحبُ التعليق فما الحاجةُ إلى إمامٍ معصومٍ، إلى وصيٍّ معصومٍ بعدَ النَّبي ومِن أنَّ النَّبيَّ قد جاءنا بِفكرةٍ كاملةٍ، بدينٍ كاملٍ لا نقصَ فيه.

أنا أتَّفِقُ معَ هذا الأخ الفاضل

إذا

كان الواقعُ كما يقول فإنَّني أتَّفِقُ معهُ تمامَ الاتفاق، مع الأخ السُنّي الفاضل الَّذي علَّقَ بهذهِ الكلمات.

لكنَّ الواقعَ ليسَ هكذا.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

❁ لن أعُودَ إلى كُتُب التأريخ لأنَّ ما ذكرَهُ المؤرِّخُون يُمكنُ أن نُشكّكَ فيه، ولن أعودَ إلى الأحاديثِ والروايات لا في كُتُبِ السُنَّةِ ولا في كُتُبِ الشيعة، فهُناكَ احتمالُ التضعيفِ واحتمالُ التشكيكِ قائمٌ،

❁ لِذا سأعودُ إلى المصحف الشريف سأعودُ إلى القُرآن وأقولُ لهذا الأخ الفاضل والَّذي كانَ مُنصِفاً في طرحهِ وكلامِهِ أقولُ لَهُ استمرّ على إنصافِك واستَمِع لشيءٍ مِمَّا جاءَ في القُرآن.

لِماذا أرادَ النَّبيُّ أن يكتُبَ الكِتابَ العاصِم؟

❖ القُرآنُ في سورة المائدة، في الآيةِ (3) بعدَ البسملة:

○ **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾،**

- لن أتحدَّثَ عن ولايةِ عليٍّ ولا عن بيعة الغدير، فهذهِ الآيةُ بحسَبِ ما يقولهُ السُنيّون تتحدَّثُ عن كمال الدِّين وعن كمال الإسلام، إنَّها الفِكرةُ الكامِلةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها صاحبُ التعليق الَّذي قرأتهُ عليكُم قبلَ قليل،
- الدِّينُ كاملٌ، الإسلامُ مَرضيٌّ، وهكذا تَمَّ هذا الأمر قبلَ أن يرحَلَ رَسُولُ اللَّه صلَّى اللَّهُ عليه وآله عن هذهِ الدُّنيا،
- إذا كانَ الأمرُ هكذا لِماذا أرادَ النَّبيُّ أن يكتُبَ الكِتابَ العاصِم، وهذا أمرٌ السُنَّةُ يعرفونهُ والشيعةُ يعرفونَهُ ولا مجالَ لإنكارِه، هذا أمرٌ معروفٌ، النَّبيُّ أرادَ أن يكتُبَ الكِتابَ العاصِمَ لهذهِ الأُمَّة، إذا كانَ الإسلامُ كاملاً وكانَ الدِّينُ تامَّاً، لِماذا أرادَ النَّبيُّ أن يكتُبَ الكِتابَ العاصِم؟

السؤالُ؛ هل كَتَبَهُ لهذهِ الأُمَّةِ؟

❖ الجوابُ: كلَّا، لِماذا؟ لأنَّ الصَّحابَة منعوه، وعلى رأسِهِم عُمَر ولذا طردَهُم، "رزيَّةُ الخميس"، النَّبيُّ حينَ أرادَ أن يَكتُبَ الكِتابَ العاصِم

❖ هذا يعني أنَّ الدِّينَ ليسَ كاملاً، أنَّ الإسلامَ ليسَ كاملاً، وإنَّما يكتمِلُ بِما يفعلهُ الرَّسُول، فهذهِ الآيةُ تتحدَّثُ عن اكتمالٍ يتحقَّقُ بما يفعلهُ الرَّسُول، لو كانَ الدِّينُ كاملاً لِماذا أرادَ النَّبيُّ أن يكتُبَ الكِتابَ العاصِمَ للأُمَّة؟

❖ وهكذا قالَ للصَّحابَةِ مِن أنَّهُ سيكتُبُ لهُم كِتاباً لن يضلّوا بعدَهُ أبداً، لن يضلّوا بعدَ هذا الكِتاب لو أنَّهم تمسَّكوا بهِ،

❖ حينما رُفِضَ الكِتاب فإنَّ أبواب الضلالِ قد فُتِحت، فأين الفِكرة الكاملة؟! لو كانت الفِكرةُ كاملةً لما فُتِحت أبوابُ الضلال،

❖ لو كانت الفِكرةُ كاملةً لَمَا أرادَ النَّبيُّ الأعظمُ أن يكتُبَ الكتابَ العاصِم لهذهِ الأُمَّة الخائنة، هذهِ أُمَّةٌ دينُها ناقصٌ، أُمَّةٌ خائنةٌ وعلى رأس الخَونَةِ كِبارُ الصَّحابَة،

كُن مُنصِفاً يا أيُّها السُنّي يا مَن تسمعُ حديثي كيفَ تفهمونَ رزيَّة الخَميس في أيِّ زاويةٍ تُوضَع؟!

❖ إنَّني أُفَسِّرُ الآياتِ بِحسَبِ تَفسيرِكُم وإلَّا فإنَّ الآيةَ في دِين العترةِ تتحدَّثُ عن بيعة الغدير، وهذهِ الآيةُ في دِين العِترةِ نزلت مُباشرةً بعدَ أن تحقَّقت بيعةُ الغدير وهذا موجودٌ أيضاً في كُتُبِكُم،

❖ لكنَّني من البدايةِ قُلتُ لن أتناولَ الأحاديثَ السُنيَّةَ ولا الأحاديث الشيعيَّةَ لمجالِ أن يُطعَنَ فيها أن يُشكَّكَ فيها، أوردتُ ذِكرَ رزيَّة الخميس لأنَّ السُنَّة يقولونَ بها ولأنَّ الشيعةَ يقولونَ بها، وهو أمرٌ معروف لا حاجة للبحثِ في إثباتِ صحَّةِ هذهِ الواقعة، هذهِ واقعةٌ صحيحةٌ بدرجةِ مئةٍ بالمئة.

إذا كانت الفِكرةُ كاملةً كما يقولُ صاحبُ التعليق إذاً لِماذا الحاجةُ إلى الاجتهاد

❖ إذا كانت الفِكرةُ كاملةً كما يقولُ صاحبُ التعليق إذاً لِماذا الحاجةُ إلى الاجتهاد في الجو السنّي والاجتهادُ في الجوّ السُنّي يدخُلُ فيهِ القياسُ والاستحسان قائمةٌ طويلةٌ من العبث الشخصيّ من قِبلِ الفُقهاء بدينِ اللّه.

❖ الاجتهادُ عِبارةٌ عن مجموعةِ ظُنون والقُرآنُ يرفضُ الاجتهاد، لا تقولوا لي من أنَّ الأحاديثَ السُنيَّة نقلت الاجتهادَ عن رسول اللّه مِن أنَّهُ قالَ من أنَّ المُجتهِدَ إذا أصابَ لَهُ أجران وإذا أخطأ فلَهُ أجر، هذهِ أحاديثٌ سُنيَّةٌ، من البدايةِ اتفقنا لن نعودَ إلى الأحاديثِ السُنيَّةِ ولن نعودَ إلى الأحاديثِ الشيعيَّة،

❖ الاجتهادُ عمليَّةٌ ظنيَّةٌ يُصيبُ المجتهدُ فيها ويُخطئ، حتَّى في حال الإصابةِ هُو لا يعلَمُ أنَّهُ أصاب ليس مُتأكِّداً، ما يقولونهُ مِن أنَّهُ إذا أصاب إذا أصابَ بحسبِ اللّه في عِلم اللّه أمَّا هُو لا يدري،

❖ فهل هذا هو الدِّينُ الخاتَمُ الخاتِمُ هو خاتَمُ الأديان وخاتِمُ الأديان، فهل هذا الدِّينُ الخاتَمُ الخاتِمُ ينتهي مآلهُ إلى الظُّنون؟ فلِماذا أنزلَهُ اللّه؟! ولِماذا قالَ هُنا: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، هل إكمالُ الدِّينِ بالظُّنون؟! الاجتهادُ أمرٌ ظنيٌّ.

وماذا نقرأُ عن الظُّنونِ في كتاب اللّه؟

- في الآيةِ (36) بعدَ البسملةِ مِن سورةِ يونس: ﴿**وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً**﴾،
  - وأكثرُ المسلمينَ يتَّبعونَ الظُّنون، يتَّبعونَ سقيفةَ بني ساعدة، والشيعةُ بعدَ ذلك تَبِعُوهُم على المذهب الطوسي، هذهِ الآيةُ تُبطِلُ بابَ الاجتهاد من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ بِكُلِّ تفاصيلِه.
- في سورة النَّجم في الآيةِ (23) بعدَ البسملة: ﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى**﴾،

- ولكنَّهُم تركُوه، ماذا تَركَ السُنَّةُ؟ تركوا منهجَ العترة هذا هُو الهدى، وذهبوا وَراءَ الاجتهاداتِ والظُّنون، وهذا هو الواقعُ الموجودُ على الأرض، فكيفَ تقولُ يا أيُّها السُنِّيُّ المُنصِفُ من أنَّ الفِكرةَ كاملةٌ وليست منقُوصةً، إذاً لِماذا الاجتهاد؟! ولِماذا الظُّنون؟! لأنَّ السُنَّة تركوا الهُدى،

- وفي سورة النَّجمِ نفسها في الآيةِ (28) بعدَ البسملة: ﴿**وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً**﴾،
  - الدِّينُ الَّذي أكمَلهُ الله دِينُ العِلْم ما هو بدين الاجتهاد، لأنَّ الاجتهادَ ظُنُون، ظُنون، ولذا فإنَّ الله يبعثُ الأنبياء لأنَّ الأنبياء عُلماء ولا يتكلَّمونَ إلَّا عن عِلم، وحينما يُؤسِّسُونَ دِينَهُم يُؤسِّسُونَ دينَهُم على العِلم،
  - فَحينما ينتهي عُمْرُ النَّبيّ لابُدَّ مِن وَصِيٍّ كي تَستمرَّ مَسيرةُ الدِّين العِلْميَّة وإلَّا فإنَّ الأمرَ سيعودُ إلى الصَّحابَةِ البدو الصَّحابةِ الأعراب كي يعبثوا بالدِّين وقد عبثوا بهِ، إنَّها الظُّنون.
  - كمالُ الدِّينِ الَّذي تحدَّثت الآيةُ (3) بعدَ البسملةِ من سورة المائدةِ عنه هو كمالهُ ببيعة الغدير، لأنَّ بيعة الغديرِ استمرارٌ للمسيرةِ الدِّينيَّة العِلميَّة استمرارٌ لمسيرةِ الدِّينِ وفقاً للعِلم،
  - (أعلَمُكُم عَلِيٌّ)، (أقْضَاكُم عَلِيٌّ)، هذهِ كلماتُ النَّبيّ وهذهِ الكلماتُ موجودةٌ في كُتُب السُنَّةِ وموجودةٌ في كُتُب الشيعة، صحيحٌ أنَّ عُلماء السُنَّةِ يُضعِّفُونَ هذهِ الأحاديث، لكنَّها حقيقةٌ موجودةٌ بِرَغْم آنافِهم وبِرَغْم آنافِنا أيضاً عليٌّ حقيقةٌ،
  - هذهِ هي الطامَّةُ الَّتي وقعَ فيها مراجعُ المذهب الطوسيّ فذهبوا في الاتجاهِ البعيدِ عن العترةِ الطاهرة، المجتهدونَ إن كانوا من السُنّةِ أم كانوا من الشيعةِ يعبَثونَ بدين الله، يعبثونَ بدين الله.

اجتهاد نبي الله نوح ونتائجه العكسية حيث اخذ النص وطبقه على ابنه

- إذا ذهبنا إلى سورةِ هود، وإلى ما جاء في قُصَّةِ النَّبي نُوح فإنَّ الأمرَ الإلهيَّ وردَ إليهِ بحسَبِ الآيةِ (40) بعدَ البسملةِ من سورةِ هود: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ**﴾،
  - القولُ سبقَ بِخُصوصِ زوجةِ نوح لأنَّها كانت خائنةً خانت زوجَها خانت نبيّ الله، والقُرآنُ حدَّثنا عن هذا، إنَّها جهنميَّةٌ من أهل النَّار، وماذا بعد؟

- ﴿**وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ** - في سياق الآياتِ نفسِها من سورةِ هود - **قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ** - والَّذين رُحِموا هُم الَّذينَ صَعَدوا في السَّفينة - **وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾.

- وبعدَ أن انتهى الطوفان: ﴿**وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ** ،
  - ما هو وعدُ الله؟ ﴿وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾، هذا اجتهادٌ مِن قِبَلِ النَّبيّ نوح؛ أخذَ النص وطبَّقهُ على ابنهِ الَّذي غَرِق،
  - إنَّهُ يطالِبُ الله أن يُعيدَ لهُ ابنه لأنَّهُ فَهِمَ النَّصَّ هكذا فما بالُكم بمجتهدي السُنَّةِ والشيعة يُخرجونَ لنا الأحكامَ والفَتاوى مِن دُونِ نُصوص،

- هذا شيخُ المُرْسلَين، نُوحٌ نبيٌّ مِن أولي العزم وهو شيخُ المُرسلَين وعاشَ زماناً طويلاً طويلاً جدَّاً فعِندَهُ من التجاربِ في معرفة النَّاس عِندَهُ الكثير والكثير ومع ذلكَ أخطأ في اجتهادِهِ وهو اجتهادٌ في فَهْم النَّص، فما بالُكم بهؤلاء الَّذينَ يقولونَ نحنُ الصَّحابَةُ، نحنُ التَّابعون، نحنُ الفقهاءُ، نحنُ العُلماء، ويأتوننا بأشياءَ ليسَ فيها من نص!!

لِماذا لم يُفَكِّر نوحٌ النَّبيّ بأنَّ ابنهُ يستحقُّ الغرق فإنَّ اللّهَ قد فعلَ بهِ هذا، وإنَّ اللّه يفي بوعدِهِ لو كانَ ابنُ نوح جزءاً مِن الوعد لوفى اللَّهُ بهِ، هل يُمكنُ أنَّ اللّه لا يفي بوعدِهِ؟!

- لكنَّهُ لأنَّهُ اجتهدَ ذهبَ في الطريق الخاطئ - **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ** - اجتهادُكَ باطلٌ هذا - **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم** - هذا اجتهادٌ منك هذهِ ظُنون - **فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** –
  - أنتَ جاهلٌ إذا بقيت مُستمرَّاً في عمليَّة الاجتهادِ هذه، لأنَّ الاجتهادَ جهلٌ، لأنَّ الاجتهادَ غباءٌ، لأنَّ الاجتهادَ سفاهةٌ،
- ولذا يستغفرُ مِنها النَّبيُّ نوح: **قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾**
  - إنَّهُ يتوبُ من الاجتهاد لأنَّ الاجتهادَ معصيةٌ، الاجتهادُ مَضحكةُ الشَّيطان على عُلماء السُنَّةِ وعُلماء الشيعة، هذا منطقُ القُرآن والآياتُ الَّتي مرَّت الَّتي رفضت الظنونَ بِكُلِّ أشكالِها تدفَعُنا إلى العِلْم وهذا العِلْمُ بعدَ رَسُولِ اللّهِ يأتينا من المعصومين،
  - **وقد يقولُ قائلٌ في زمان الغَيْبَةِ ماذا نصنع؟**
    - في زمانِ الغَيبَةِ فإنَّ العِلْمَ موجودٌ في قرآنِهم صلواتُ اللّهِ عليهِم المفسَّرِ بتفسيرهم وفي حديثهم المفهَّمِ بقواعدِ تَفهِيمِهم، وهُناكَ الفقهاء المفهَّمون،
    - هُم واعدونا بذلك:
      - (لَا جَرمَ أنَّ من عَلِمَ اللَّهُ مِن قَلْبِهِ مِن هَؤلاءِ العَوام - مِن عَوَام الشيعة - أنَّهُ لا يُريدُ إلَّا صِيانَةَ دِينِهِ وتَعْظِيمَ وَلِيِّه لم يتركُهُ في يَدِ هذا الْمُلَبِّس الكَافِر - إنَّهُ المرجعُ الشيعيّ الأعلى إلى المرجع الشيعيّ الأسفل، الروايةُ طويلةٌ روايةُ التقليدِ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللّهِ عليه - لم يتركُهُ في يَدِ هذا الْمُلَبِّس الكَافِر، وإنَّمَا يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ على الصَّوَاب)
      - هذا هو التفهيم لأنَّ المؤمنَ هذا مُفهَّم وهذا المؤمنُ المفهَّم يُقيَّضُ لهذا المؤمن المُخلِص الَّذي لا يُريدُ إلَّا صِيانَة دِينِهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّه، هذا ما هو كلامي، هذا كلامُ العترةِ الطاهرة، أقولُ هذا لَيسَ لكَ أيُّها السنّيّ أُخاطِبُ الشيعة الَّذينَ يُتابعونَ برنامجي، الآياتُ واضحةٌ في أنَّ اللّه سُبحانَهُ وتعالى لم يرضَ، لم يرضَ باجتهادِ نبيٍّ من أنبيائِهِ فما بالُكم بعامَّة النَّاس بأبي حنيفة أو بالخوئي مثلاً، هذا نبيٌّ من أولي العزم رفضَ اللَّهُ بشدَّةٍ اجتهادَهُ؛

دائما هُناكَ جهةٌ تستطيعُ أن تستنبطَ الحقائقَ كما هي وهي العالمة بتأويل الكتاب:

- في سورةِ النساء الآيةِ (83) بعدَ البسملة: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾** –

- الآيةُ تتحدَّثُ عن الصَّحابَةِ، وهذا الأمرُ يجري على طُولِ الخط في حياة الأُمَّة إلى زماننا هذا وما بعدَ زماننا هذا حيث دائما هُناكَ جهةٌ تستطيعُ أن تستنبطَ الحقائقَ كما هي.

- هذهِ الجهةُ هي هي الَّتي ذُكرت في الآيةِ (59) بعدَ البسملة من السورةِ نفسِها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾،
  - لا تضحكوا على أنفُسِكُم كي تُفَسِّروا أولي الأمر بالحُكَّامِ الَّذينَ يحكمونَكم، الآيةُ واضحةٌ، الآيةُ جعلت أولي الأمر في مستوى الرَّسُولِ وفي مستوى الله، الطاعةُ هي هي لا تضحكوا على أنفُسكم، هؤلاء هُم الَّذينَ يستطيعونَ أن يستنبطوا الحقائق.

- وإذا أردتُم أن تُنكروا ذلك فماذا تفعلونَ معَ ما جاء في الآيةِ (7) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران؟ وهذهِ الآيةُ تُسقِطُ ما تحدَّثَ بهِ صاحبُ التعليق عن الفِكرة الكاملة: ﴿**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ** –

بحسب القراءة السنية:

- هل هذهِ فِكرةٌ كاملةٌ يُرسِلُ لنا كِتاباً لا يعلَمهُ إلَّا هُو فماذا نصنعُ بهِ؟! الرَّاسِخونَ في العِلم لا يعلمونَ به بحسَب الآيةِ، بحسَبِ القراءةِ السُنيَّة - وهُنا وقفةٌ بحسَبِ القراءةِ السُنيَّة –
- **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** - هذهِ الواو استئنافيَّةٌ هذهِ جُملةٌ جديدة - **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾
- آمنَّا بهِ مِن دُونِ عِلْمٍ هذا هو التسليم، بحسَبِ القراءةِ السُنِّيَّة،

بحسبِ قراءة العِترة:

- ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، وقفةٌ ثُمَّ نبدأُ بجملةٍ لها بدايةٌ مُقدَّرة، يُمكنكم أن تعودوا إلى برامجي السابقة كي تطلعوا على التفاصيلِ البلاغيَّةِ والإعرابيَّةِ لهذهِ الآية بحسَبِ القراءةِ السُنِّيَّةِ وبِحسَب القراءةِ الَّتي يعرِفها عُلماء الشيعة وبحسبِ قراءةِ العترة الطاهرة،
- لأنَّ قراءة عُلماء الشيعة تختلفُ أيضاً عن قراءةِ العترةِ الطاهرة من جهةِ البلاغةِ والإعراب. فبحسَب القراءة السُنيَّة: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ** - إنَّهُ أرسلَ إلينا كتاباً فِيهِ مُحكَمٌ ومُتشابه، والمُتشابهُ يُمكن أن يُستغلَّ لإضلال الأُمَّة، أمَّا الرَّاسِخُونَ في العِلْم هُم لا يعرفونَ تأويلَ القُرآن وإنَّما يُسلِّمونَ بالقُرآن - **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** - مِن دُونِ معرفةٍ بالتَّأويل - **كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾،
- دِينٌ ناقصٌ هذا أو لا بِحَسَبِ هذهِ القراءة؟! أينَ تضعونَ هذهِ الحقائق؟! النَّبيُّ أينَ موقعهُ هل هو من الرَّاسِخينَ في العِلم؟ النَّبيُّ كانَ يعرِفُ القُرآن؟ لابُدَّ أن يعرِفَ القُرآن.

هل بَيَّنَ لَنا رَسُولُ الله كُلَّ شيء؟ في أيِّ مكان؟

- ماذا نقرأُ في سورةِ النَّحل في الآيةِ (44) بعدَ البسملة: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ** - يا رَسُولَ الله - **لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، إذاً النَّبيُّ يعرِفُ القُرآن
  - أينَ ذِكرهُ في تِلكَ الآية: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ** - وقفةٌ - **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآية، أينَ مُحَمَّدٌ؟

- إذا كانَ مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وآله يعرِفُ القُرآن إذاً أينَ هو في تِلكَ الآية؟! إذا كانَ موجوداً في تِلكَ الآية فهذا يعني أنَّ القراءة السُنيَّةَ خاطئةٌ، لأنَّهُ يعلَمُ القُرآن والَّذينَ معهُ يعلَمُونَ القُرآنَ كَعِلْمِهِ هُوَ، فَمَن هُم هؤلاء؟ الصَّحابَةُ الَّذينَ ما كانوا يعرِفُونَ أحكامَ الصَّلاة من أمثالِ عُمَر؟! هذا أمرٌ معروفٌ في كُتُبِ السُنَّةِ والشيعة، هذهِ الحقائقُ موجودةٌ في كُتُبِ السُنَّةِ والشيعة على حدٍّ سواء.

- وكذلكَ نقرأُ في الآيةِ (64) بعدَ البسملةِ من سورة النحل: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾،
- في السورةِ نفسها في الآيةِ (89) بعدَ البسملة: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾،
  - هل بَيَّنَ لَنا رَسُولُ الله كُلَّ شيء؟ في أيِّ مكان؟ القُرآنُ يتحدَّثُ عن نفسهِ: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾،
  - إذا كانَ النَّبيُّ قد بَيَّنَ كُلَّ شيء إذاً ما الدَّاعي إلى الاجتهاد؟! وما الدَّاعي إلى القياسِ والاستحسان؟! وما الدَّاعي إلى المصالِح المُرسلَة؟! إلى غيرِ ذلكَ مِن بِدَعِ الدِّين السُنِّي، ما الدَّاعي إلى كُلِّ ذلك؟ أينَ تِبيانُ النَّبي لِكُلِّ شيء؟
  - هل يُعقَلُ أنَّ اللهَ يقولُ هذا ويأتي النَّبيُّ كي يُجيزَ الاجتهادَ للصَّحابَةِ ويقول بأنَّ المجتهدَ إذا أصابَ وهو لا يدري أصابَ أم أنَّهُ لم يُصِب، إذا أصابَ لَهُ أجران وإذا أخطأ لَهُ أجر،
  - إذاً ماذا نفعلُ بالقُرآن الَّذي فيهِ تِبيانٌ لِكُلِّ شيء؟! وهُوَ تِبيانٌ صحيحٌ قطعاً لأنَّهُ جاءَ مِن الله، ما معنى الاجتهادِ إذاً؟! هل الفِكرةُ كاملةٌ؟ الفِكرةُ منقُوصةٌ لكنَّها في طريق التكامُل، لابُدَّ من وصيٍّ بعدَ مُحَمَّدٍ كي تكتملَ المسيرة.

مُحَمَّدٌ هو الَّذي يُفَسِّرُ القرآن بحسَبِ القُرآنِ نفسهِ ولابُدَّ أن يكونَ من بعدهِ مَن هُو في نفسِ مستواه:

- ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾.
- وهذا هو الَّذي ذُكِرَ في الآيةِ (61) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران إنَّها آيةُ المباهلة: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**﴾،
  - هذا هو الَّذي يأتي مِن بعدهِ كي يُكمِلَ تِبيانَ القُرآنِ لِكُلِّ شيء، لأنَّ النَّبيَّ لم يَكُن قد قام بِهذا، لو كانَ النَّبيُّ قد قامَ بهذا لِماذا لم يُبَيِّن لنا رَسُولُ الله طريقة الحُكم ونِظامَ الحُكم؟!
  - لِماذا تُرِكَ للصَّحابَةِ كي يعبثوا بالأُمَّة؟! النَّبيُّ قطعاً بَيَّنَ ذلك بَيَّنَ ذلكَ في بيعة الغدير، لكنَّني لا أُريدُ أن أحتجَّ بِها، لأنَّني أُريدُ أن أَكُونَ مُنصِفاً معَ هذا المُعلّق السُنِّي أُريدُ أن أتحدَّثَ بمنطقهِ، فعليٌّ الَّذي هُو نفسُ مُحَمَّدٍ هو هذا الَّذي يستطيعُ أن يُكمِلَ تِبيانَ القُرآن، فلذا نزلَ في بيعة الغدير: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾،
  - هذا إكمالٌ بالقُوَّة إذا كُنَّا نتحدَّثُ عن النصوص وعن التفسير، فَهُناكَ المُفَسِّرُ القادرُ على التفسير، هذا لم يَكُن إكمالاً بالفِعل، كانَ إكمالاً بالفِعل بنفس الإمام بِنفس الوصيّ، لكن من جهة النصوصِ والبيانِ والتفسير إنَّهُ إكمالٌ بالقُوَّة فحينما نحتاجُ إلى شيءٍ فإنَّ الإمامَ يُبَيِّنهُ، وهذا هو الَّذي نعتقدهُ في دِين العِترة من أنَّ ضرورةَ وجود الإمامِ المعصوم في الأُمَّةِ كي إذا ما زادَ المؤمنونَ شيئاً ردَّهُم وإذا

ما نقصوا شيئاً أكملَهُم وأتمَّهُم بالضَّبط هو هذا: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** - فإذا ما زادَ المؤمنونَ شيئاً ردَّهُم وإذا ما نقَصُوا شيئاً أكملَهُم وأتمَّهُم - **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾.

هل الشيعة اوقعوا الله في بلبلة بحسب كلام السني؟

❖ أمَّا البَلْبَلَةُ الَّتي تتحدَّثُ عنها من أنَّني أو من أنَّ الشيعةَ أوقعوا اللهَ في بَلْبَلَةٍ مُفترَضةٍ كما تقول؛ البَلْبَلَةُ الَّتي قَامَ بِها عُمَرُ بنَ الخطَّاب في رزيَّة الخميس،

❖ البَلْبَلَةُ الَّتي قامَ بها أبو بكرٍ وعُمر في سقيفةِ بني ساعدة، البَلْبَلَةُ حينما هجموا على دارِ فَاطِمَة، البَلْبَلَةُ حينما تَركَ أبو بكرٍ الشورى الَّتي يدَّعونَها في سقيفةِ بني ساعدة ونَصَّبَ عُمَرَ بنَ الخطَّاب تنصيباً، هُم لم يقبلوا مِن رَسُولِ اللّهِ أن نَصَّبَ عَلِيَّاً وأعطوا لأبي بكرٍ الحقّ أن يُنصِّبَ عُمَر.

✓ البَلْبَلَةُ صنعَها عُمَر في الشورى العُمريَّةِ الغريبةِ الَّتي لا هي بشورى ولا هُم يَحزَنُون.

✓ البَلْبَلَةُ الَّتي قامَ بها عُثمان حِينما سلَّطَ ذَلِكَ النَّجِسَ مروان بنَ الحَكَم لأنَّهُ صِهرهُ سلَّطَهُ على الأُمَّةِ وفَعلَ ما فَعَل، مروانُ هذا الَّذي طردَهُ رَسُولُ اللّهِ مِن المدينة أعادَهُ عُثمان وسَلَّط بني أُميَّة الأنجاس على هذهِ الأُمَّة إلى أن قَتَلَهُ النَّاس وتركوا جُثَّتهُ في المزبلة.

✓ البَلْبَلَةُ الَّتي صنعَتْها عائشة حينما خالفت أمرَ الله في أن تبقى مُستقرَّةً في دارِها وخالفت أمرَ رَسُول الله الَّذي حَذَّرَها تحذيراً شديداً مِن أن تنبحها كلاب الحوأب في طريق البصرة ونبحتهَا كِلابُ الحوأب وذهبت إلى البصرةِ وبسببها قُتِلَ الألاف والألاف والألاف.

✓ تِلكَ بَلْبَلَةُ عائشة وتِلكَ بَلْبَلَةُ عُثمان وتِلكَ بَلْبَلَةُ عُمَر وَتِلْكَ بَلْبَلَةُ سقيفةِ بني ساعدة.

✓ والبَلْبَلَةُ الأولى بَلْبَلَةُ رَزيَّة الخميس أهانوا رَسُولَ الله وَسَبُّوا رَسُولَ الله (إنَّ الرَّجُلَ ليَهْجُر)، وطردَهُم رَسُولُ الله تِلكَ هي البَلْبَلَة.

❖ إن كُنتَ مُنْصِفاً فأدْرِك نفسَك أَدرِك نفسَك، البَلْبَلَةُ لَيست في الحقائقِ الَّتي طرحتُها وبَيَّنتُها، هذا الموضوعُ موضوعٌ مُفصَّلٌ بإمكانِكَ أن تعودَ إلى الحلقاتِ من مجموعةِ حلقات (صولَة القَمر)؛ إلى الحلقاتِ المختصَّةِ بمناقشةِ ما جاء من الأكاذيبِ والافتراءاتِ في صحيح البخاري، عُد إلى تِلكَ الحلقات كي تطّلعَ على الحقائقِ الواضحة.

سؤال: رسالةٌ من أخٍ عزيزٍ من العِراق

❁ أقرأُ ما جاء فيها: **مِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ العجلةَ على نوعين** - المرادُ من العجلةِ هُنا الاستعجال - **؛ عجلةٌ ممدوحةٌ وعجلةٌ مذمومةٌ، وذلكَ تبعاً للمصلحة،**

❁ **السؤال: لِماذا يُخاطِبُ القُرآنُ الكريمُ نبيَّهُ الأكرَم صلَّى اللّهُ عليهِ وآله بصيغة النَّهي في الآياتِ القُرآنيَّة التالية: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ❁ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه﴾، ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾،**

❁ **فإذا كانت عجلةُ النَّبيّ من النوع الممدوح فلِماذا ينهاهُ القُرآنُ عنها وطبعاً حاشا رَسُولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله أن تَكونَ عجلتهُ من النوع المذموم نودُّ أن نَسمعَ جوابكم** - إلى آخرِ الرِّسالة.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

❖ في سورةِ مريم وإلى الآيةِ (84) بعدَ البسملة: ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً**﴾.

- في الجزء الثالث من (الكافي الشريف)، من طبعةِ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (245)، إنَّهُ الحديثُ (33) من البابِ المرقَّمِ بالرقم (166): **بِسندِهِ** - بسند الكليني صاحب الكافي المتوفى سنة (328) للهجرة - **بِسنَدِهِ، عَن عَبد الأَعْلَى مَوْلَى آل سَام، قَالَ:**
- **قُلتُ لِأَبِي عَبد الله** - للصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **قَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً"** –
  - عبدُ الأعلى هُنا يُريدُ تفسيرَ هذهِ الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾، الإمامُ قالَ لَهُ:
- **مَا هُوَ عِنْدَك؟** - مَا الَّذي تعرفهُ، الإمامُ الصَّادقُ يسألُ عبدَ الأعلى:
- **قُلتُ: عَدَدُ الأَيَّام** - ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾، هكذا يعرفُ الآية من أنَّ الآية تتحدَّثُ عن عدد الأيَّام،
- قالَ إمامُنا الصَّادقُ: **إِنَّ الآبَاءَ وَالأُمَّهاتِ يُحْصُونَ ذَلِك** –
  - الآباءُ والأُمَّهات يعدّونَ الأيَّامَ في عُمر أولادِهِم خُصوصاً حينما يكونون صِغاراً وحتَّى حينما يكبُرُون –
  - يعرفون أعمارَ أبنائِهِم متى وُلِدوا في أيِّ يومٍ في أيَّة سنةٍ –
- **لَا** - كلام الإمام - **لَا** - يعني أنَّ الكلام ليسَ صحيحاً - **وَلَكِنَّهُ عَدَدُ الأَنْفَاس** - هُناكَ الملائكةُ الَّذينَ يعدُّونَ الأنفاسَ على البشر - **وَلَكِنَّهُ عَدَدُ الأَنْفَاس**.

الآيةُ بحسب اللُّغةِ بحسبِ الظهور العرفي؛

❖ ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ**﴾، هذا نهيٌ موجَّهٌ لرَسُولِ اللهِ، رَسُولُ اللهِ يستعجلُ عليهِم يستعجلُ ماذا؟ يستعجلُ هلاكَهُم، إنَّهُم الكافرونَ باللهِ فإنَّ الآيةَ السابقةَ تتحدَّثُ عن الكافرين؛ ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ❁ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً**﴾،

❖ اللَّهُ ماذا يقولُ لَهُ؟ بحسَب الظهور العرفي، اللَّهُ يقول لَهُ: ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ** - لِماذا تُريدُ نهايَتَهُم - **إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً**﴾، نحنُ نحسبُ عليهِم أنفاسَهُم لكنَّنا نتركُهُم، لِماذا نتركُهُم؟ هذهِ سُنَّةُ الإمهال وليس الإهمال، فإنَّ اللهَ يُمهِلُ ولكنَّهُ لا يَهْمِلُ، هذهِ سُنَّةُ الإمهال، ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً**﴾.

السؤالُ منطقيٌّ هذهِ العجلةُ مذمومةٌ أو ممدوحة؟!	
إذا كانت ممدوحةً فلِماذا يأتي النَّهيُ هُنا؟	وإذا كانت مذمومةً فهل أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله يعجَلُ عجلةً مذمومةً؟!
هذا الكلامُ كُلُّه يأتي مُترتِّباً ومتركِّباً إذا فهمنا الآيةَ بهذهِ الطريقة	
بطريقةِ الظهور العرفي،	

المنهج العمري العرفي ومنهج العترة الطاهرة

المنهج العرفي العمري السقيفي:

- من أنَّنا لن نكون فُقهاء حتَّى نعرفَ كلامَهُم في قُرآنِهِم كلامَهُم في حديثِهِم، حتَّى نعرفَ معاريضَ كلامِهِم معاريضَ قولِهِم، حتَّى نعرفَ لحنَ حديثِهِم في قُرآنِهِم أو في رواياتِهِم على حدٍّ سواء،
- المنطقُ واحد والبلاغةُ واحدة والصِّياغةُ واحدة والثقافةُ واحدة والأصلُ واحدٌ، ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾، أكانَ بطريقةِ السَّبْكِ القُرآني، أم كانَ بطريقةِ السَّبْكِ المعصومي من لسانِ مُحَمَّدٍ، من لسانِ عليٍّ، من لسانِ فَاطِمَة، ومن لسانِ الأئِمَّةِ مِن وُلْدِ فَاطِمَة من المُجتبى إلى القائم، السَّبْكُ هُو السَّبْك والبلاغةُ هي البلاغة،
- بحسبِ الظهور العرفي بحسبِ المنهج العُمريّ فإنَّ عُمرَ في رزيَّة الخميس حينَ قالَ: (عندنا كتابُ الله وهو حسبُنا)، إنَّهُ يُشيرُ إلى الظهور العرفي يُريدُ أن يفهَم القُرآنَ بالظهور العُرفي بحسبِ المنهج العُمريّ وهو منهجُ السقيفتين؛ منهجُ سقيفةِ بني ساعدة، ومنهجُ سقيفةِ بني طوسي،
- فإنَّ الآيةَ جاءت بهذا المضمون؛ ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ** - لا تسأل عن الوقت الَّذي سينزلُ أو سيحلُّ فيهم الهلاك - **إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً**﴾، نحنُ نحسِبُ أنفاسَهُم إنَّهُم في مرحلةِ الإمهال بحسب الظهور العرفي فإنَّ النَّبيَّ قد استعجلَ عجلةً مذمومةً، ولذا فإنَّ اللَّهُ ينهاهُ عن ذلك لأنَّ عجلتهُ هذهِ تتعارضُ مع سُنَّةِ الإمهال، يبدو أنَّ النَّبيَّ لا يعرِفُ سُنَّة الإمهال ويبدو أنَّ النَّبيَّ لا يُدرِكُ شيئاً مِمَّا يُريدهُ الله،
- ولذا فَهُو يسألُ مستعجلاً يُريدُ العجلة لهؤلاء أكانَ سؤالاً لفظيّاً، أكانَ سؤالاً نفسيّاً، أكانَ، أكان، ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً**﴾، هذا بحسبِ الظهور العرفي، بحسبِ المنهج العُمريّ بحسبِ منهجِ السقيفتين الضالّتين؛ سقيفةِ بني ساعدة وسقيفةِ بني طوسي.

منهج العترة الطاهرة صلواتُ اللهِ عليها و سُنَّةُ الإمهال:

أفق اياك اعني إيَّاكِ أعني واسمَعِي يا جَارَة

- "فإنَّ القُرآنَ نزلَ بلِسانِ إيَّاكِ أعني واسمَعِي يا جَارَة، اللَّفظُ لِنَبيِّنا والمضمونُ لنا"، هذا الخِطابُ لنا:
  - إذا ما رأيتُم أعداءَ الله قد استتبَّت لَهُم الأمور، إذا ما رأيتُم أعداء اللهِ قد تهيَّأت لَهُم الأسباب الدُّنيويَّة ونحنُ نتعجَّلُ نِهايَتَهُم،
  - القُرآنُ يقولُ لنا؛ إنَّها سُنَّةُ الإمهال، لَهُم أجلٌ، وهذا الأجلُ أمهلَهُم اللَّهُ سُبحانهُ وتعالى إلى حدِّهِ، إلى ساعتهِ،
  - مثلما قرأنا في الروايات الَّتي مرَّت علينا؛ "من أنَّ بني مروان سينقطعُ مُلكُهُم في العِراق في لحظةٍ مُعيَّنةٍ"، استمرَّت السُنون والبعثيّونَ المروانيّونَ يحكُمونَ العِراق وعاثوا الفسادَ وفعلوا ما فعلوا، ونحنُ نتساءلُ أما آنَ الوقت، نستعجلُ عليهِم، إنَّها سُنَّةُ الإمهال حينما جاءت اللَّحظةُ المناسبة ذهبَ كُلُ شيء،
  - وماذا جرى بعدَ ذلك؟ وسارَ النَّاسُ من الآفاقِ إلى حُسينٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وتحقَّقَ الوعد، تحقَّقَ وعدُ عليٍّ أمير المؤمنين، الَّذي واعدنا بهِ قبلَ كربلاء وقبلَ عاشوراء حينما كانَ في الكوفة. ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً**﴾،

- الألفاظُ تُوجَّهُ للنَّبيّ لأنَّهُ هُو الَّذي ينقُلُ لنا القُرآن، ولكنَّ المضمونَ يُوجَّهُ لنا، نزلَ القُرآنُ بهذا اللِّسان؛ بلسانِ إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارَة، القُرآنُ يجري مجرى اللَّيلِ والنَّهار مجرى الشَّمسِ والقَمَر، هذا أفقٌ من الآفاق.

أفقٌ آخر هُناكَ في القرآنِ ما يُمكِنُ أن أصَفِهُ؛ "بأسلوبِ المطايبة"، **حديثُ المحبوب وحديثُ الحبيب.**

❖ هُناك أسلوبُ المطايبة، وأسلوبُ المطايبةَ هذا لهُ صورٌ، أقرأُ لَكُم آياتٍ من القُرآنِ تتناولُ هذا المعنى بحسَبِ أسلوب المطايبة، المطايبةُ تكونُ بينَ الأحباب، المطايبةُ تعني حديثاً بألفاظٍ يفهمُها المحبُّونَ فيما بينَهُم وهذا نوعٌ من أنواعِ المعاريض لونٌ من ألوانِها.

❖ في سورةِ يس وإلى الآيةِ (30) بعدَ البسملة:

- ﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون**﴾-
  - اللَّهُ يتحسَّرُ على العِباد، هل يتحسَّرُ الله؟ اللَّهُ أجلُّ مِن أن يتحسَّر، هذهِ مِن شؤوني وشؤونكم مِن شؤونِ المخلوق
  - هل أنَّ الله ما كانَ يعلَمُ بهذا حتَّى استهزئ المستهزئونَ بالرُّسُلِ فتحسَّرَ اللهُ عليهِم؟! اللَّهُ لا يتحسَّر، هذا شأنٌ مخلوقٌ، لكنَّ اللهِ يتحدَّثُ بهذا الحديث وكأنَّهُ بشرٌ،
  - هذا حديثُ المطايبةِ، حِينما يُطايبُ السيِّدُ عبيدَهُ، من كانَ لَهُ صبيٌّ فليتصابى لَه، إنسانٌ عظيمٌ صفتهُ السَّكِينَةُ والوقَار، وهذا هو شأنهُ بينَ النَّاس ولكن في البيتِ صبيٌّ مِن أولادِهِ، من أولادِ أولادِهِ، في البيت صبيٌّ فمن كانَ لهُ صبيٌّ فليتصابى لَه،
  - يتحوَّلُ معهُ إلى صبيٍّ، هذا لونٌ من ألوان المطايبة، المطايبةُ حديثٌ وسُلوكٌ بينَ المُحِبِّين، فكأنَّ اللَّهَ سُبحانهُ وتعالى يُصَوِّرُ نفسَهُ مخلوقاً هُنا

❖ ويقولُ لنبيِّهِ في سورةِ فاطر في الآيةِ (8) بعد البسملة:

- ﴿**فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَات** –
  - لا تُهْلِك نفسَكَ يا رَسُولَ الله، لا تُهْلِكُ نَفسَكَ يا أَحمَدَ يا مُحَمَّد - لا تَذْهَبُ نفسُكَ ماذا تعني؟ ذَهابُ النَّفس الهلاك –
- **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾، فهل كانَ النَّبيُّ تذهبُ نفسهُ حسراتٍ على هؤلاء؟!

❖ أو ماذا نقرأُ في سورة الكهف في الآيةِ (6) بعدَ البسملة:

- ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ** - "باخِعٌ"؛ قاتلٌ، فلعلَّكَ قاتلٌ نفسَكَ يا مُحَمَّد - **عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً**﴾،
  - فهل كانَ النَّبيُّ هكذا؟ هذا لونُ مُطايبةٍ، حديثُ حبيبٍ معَ حبيبِهِ، لا تؤذي نفسَكَ يا رَسُول الله يا رَسُولي ويا حبيبي،
  - فهل هذا كمالٌ لرَسُولِ اللهِ أن يقتُلَ نفسَهُ حسرةً وألماً لأنَّ أبا سُفيان لم يُصبِح مؤمناً، أو لأنَّ أبا جهلٍ المأبون لم يُصبِح مؤمناً، هل هذا كمالٌ لرَسُول الله؟!

❖ وفي سورة الشعراء أيضاً في الآيةِ (3) بعدَ البسملة:

- ﴿**لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾، لعلَّك قاتِلٌ نفسَكَ أنْ لا يكونوا مؤمنين.

- تدبَّروا في هذهِ الكلمات حديثُ مُطايبةٍ ومُؤانسة فيما بينَ اللهِ وَكَلِيمهِ موسى حينما ذهبَ موسى للميقات
- وكانَ مُستعجلاً سبقَ قومَهُ: ﴿**وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى** - فهل كانَ اللَّهُ لا يعلَم؟! - **وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى ۞ قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾
  - فهل كانَ موسى يعتقدُ أنَّ اللهَ لا يعلَمُ هذا الَّذي يقوله؟! هذا حديثُ مُطايبةٍ، مثلما يكونُ الحديثُ بينَ الأم وصغيرِها، وتُعيدُ عليهِ شيئاً هو كانَ قد فعلَهُ، وتسألهُ كيفَ فعلتَ هذا وهي قد رأت كُلَّ شيء، لكنَّها تُطايبُ نفسَها وتُطايبُ ولدَها بحديثٍ بينَ المُحِبِّين.

مستوىً من مُستويات القُرآنِ يتجدَّدُ في كُلِّ زمانٍ

❖ لابُدَّ أن تعرفوا أنَّ مستوىً من مُستويات القُرآنِ يتجدَّدُ في كُلِّ زمانٍ، وهذا الكلامُ قرأتهُ عليكُم في الحلقاتِ المتقدِّمة من (نهج البلاغة الشريف) طبعةُ دار التعارف/ بيروت - لبنان/ الصفحةُ (148) الخطبةُ (150)، أميرُ المؤمنين يتحدَّثُ عن زمانِ الغَيْبَةِ الطويلة وعن الفِتَنِ المتلاحقة وعن مَوقِفِ إمامِ زَماننا وعن حالِ الشيعةِ المُخْلِصينَ في زمان الغَيبَة فماذا يقول؟

- **(تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم)،**
  - في زمان الغَيبَةِ الكلامُ هُنا ليسَ عن كُتُبٍ كُتبت في التفسير ولا حتَّى عن الأحاديث التفسيريَّة هذا تفسيرٌ جديدٌ يتجدَّدُ في كُلِّ زمان، نحنُ في مرحلة التَّأويل، ومرحلةُ التَّأويل مرحلةٌ تكامليَّة مرحلةٌ تدريجيَّة يكونُ البيانُ فيها تدريجيّاً تارةً بنحوٍ مُباشر وأخرى بأسلوب التَّفهيم،
  - وهذا هو الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أمير المؤمنين، هذا الكلامُ ما هو من ظُنوني هذهِ كلماتُ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.
- **وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح)،**
  - هؤلاء الَّذينَ هُم على دِين العترة وليسَ أولئكَ الَّذينَ هُم على دين الطوسي، الَّذينَ هُم على دين العترة، الَّذينَ هُم على دين الطوسي تِلكَ تفاسيرهُم هي هي تفاسيرُ سقيفةِ بني ساعدة
  - يشربونَ كؤوسَ الحِكمَةِ المهدويَّةِ صباحاً ومساء هذا كلامُ أمير المؤمنين ما هو كلامي.

❖ في سورةِ طه إنَّها الآيةُ (83) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدَها، إذا رجعتُ بكم إلى أوائلِ سورةِ طه:

- ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى** - إنَّها الآيةُ (9) بعدَ البسملةِ وما بعدَها - **۞ إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۞ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ** - بدأ الخِطابُ مِنَ اللهِ - **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ** - اللَّهُ يُخاطِبهُ –
- **يَا مُوسَى ۞ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ** - حديثُ مُؤانسةٍ فيما بينَ حبيبٍ ومحبوبهِ - **إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۞ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۞ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۞ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ۞ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى** –

- ثُمَّ ماذا قالَ لهُ؟ لأنَّهُ حدَّثَهُ عن أمرٍ مَهُول عن القيامَةِ: **إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ۞ فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ۞ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ** - هل كانَ اللّهُ لا يعلَمُ ما بيمين موسى! –
- **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ** – فماذا قالَ موسى؟ إنَّهُ في لحظةِ أُنسٍ - **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ** –
  - هل كانَ اللّهُ لا يعرفُ هذا؟! هل كانَ موسى يعتقدُ بأنَّ الله يُريدُ أن يعرِفَ هذهِ الأمور؟! الجوابُ على قدر السؤال وموسى نبيٌّ حكيم –
  - يقول عصاي وينتهي الأمر، أخذ يُعرِّفُها هي بضمير الشأن –
- **قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ** - ألقِهَا، ألم يَكُن بإمكانِ اللّهِ أن يَقولَ لموسى مباشرةً ألقي عصاك؟! - **قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ۞ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۞ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ۞ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ۞ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ﴾**.

❖ ثُمَّ جاء الأمر بعدَ أن عاش الاستئناسَ في الحديثِ معَ اللّه:

- ﴿**اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۞ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** - هذهِ محادثةٌ مباشرة - **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۞ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۞ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۞ وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي** - من أوَّلِ لحظةٍ ولذا فإنَّ عليَّاً معَ النَّبيّ من أوَّلِ لحظةٍ من لحظات البعثة كانَ شريكاً مع رَسول اللّه، هذهِ أوَّلُ لحظةٍ من لحظاتِ بعثةِ موسى –
- **هَارُونَ أَخِي ۞ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۞ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ۞ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً** - العِبادةُ في مستوىً واحد - **إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً ۞ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ**﴾،
  - هارونُ معه من اللَّحظةِ الأولى، لأنَّ هارونَ كانَ في مِصر وموسى في طريقهِ إلى مِصر جاء من الشام، جاء من مَدين من حيثُ كانَ مع شُعيب وهو في طريقهِ إلى مِصر إلى أهلهِ، هارونُ كانَ في مِصر، "**قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ**"، مُدلَّلٌ أنتَ يا مُوسى أوتيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى لَكَ ما تُريد، حديثُ مُطايبةٍ وحديثُ مُؤانسة.

❖ ثُمَّ يُذكِّرهُ اللّه:

- ﴿**وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ۞ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ۞ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ**﴾،
  - إلى آخرِ ما جاء في الآيات هذا كلامُ اللّهِ مع موسى في حِوارٍ مُتَّصل وأكثرُ الكلامِ مُؤانسةٌ كانَ بإمكانِ اللّهِ أن يقولَ لهُ من البدايةِ أنا اللّه أنتَ عبدي اِذهب إلى فرعون وينتهي الكلام، لِماذا كُلُّ هذا التطويل؟! هذا هو حديثُ الأُنس حديثُ المُطايبة.وسيتَّضحُ الأمرُ جليَّاً حينما أُكملُ لكم الكلام.

أتمنَّى لِي ولكم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...
www.alqamar.tv